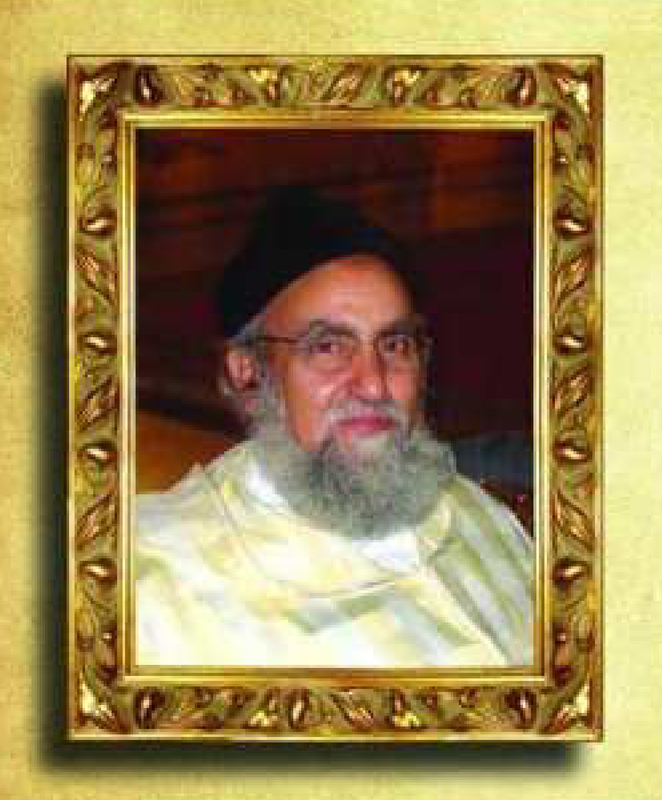




العلّامة
الشاهد البوشيخي
لـ (الفرقان) :

- القرن الخامس عشر هو قرن الخلاص، وهذا يستدعي أن تعيد الأمة بناء الاختصاصات في مختلف العلوم
- على أهل القرآن الاهتداء به في التفكير موضوعاً ومنهجاً، وفي التعبير ألفاظاً وأساليب، وفي التدبير تخطيطاً وتنفيذاً
- نطلب دعم مشروع (السيرة السنّة) أو (السيرة المنهاج)، وندعو جميع الباحثين والمهتمين للتعاون على إنجازه

الفرقان تحاور الأستاذ الدكتور

الشَّاهِد البوشيخي

الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في المغرب

أجرى الحوار: أحمد طاهر أبو عمر
مدير التحرير



ندعو إلى دعم مشروع (السيرة السنّة) أو (السيرة المنهاج)، وندعو جميع الباحثين والمهتمين للتعاون على إنجازه

إنه لانتكاس أي انتكاس، أن تمتلئ المقررات والكتب المدرسية بكلام الناس ولبعض علية الناس وسفلتهم، ثم تخلو أو تكاد من كلام رب الناس!

الأستاذ الدكتور الشاهد بن محمد البوشيخي، أحد علماء المغرب الأقصى الكبار.. ولد بفاس عام ١٩٤٥م، يحمل دكتوراه الدولة في الدراسة المصطلحية، عمل أستاذاً للتعليم العالي في جامعة سيدي محمد بن عبد الله في مدينة فاس، وعمل مديراً لمعهد الدراسات المصطلحية حتى عام ٢٠٠٦م، وفضيلته الآن متفرغ لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، ويشغل منصب أمينها العام منذ عام ٢٠٠٧م، وهو مدير مجلة «دراسات مصطلحية»، ومستشار للعديد من المجلات العالمية، وخبير محكّم لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، وأشرف على نحو ثلاثمئة رسالة جامعية (دكتوراه وماجستير)، وخطط مشروع «المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية» والمشرف على إنجازه، ومخطط مشروع «الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم» والمشرف على إنجازه.

لفضيلته ثروة من الكتب في الدراسات المصطلحية وغيرها، من بينها: دليل المصطلحات الفقهية، القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة، شروط الانتفاع بالقرآن الكريم، نظرات في المسألة النسائية في القرآن الكريم، فقه واقع الأمة: دراسة في المفهوم والشروط والعوائق.

ضيفنا الكبير -عالم المصطلحات- يقوم بجهد ضخم في إعادة بلورة المصطلحات الإسلامية لتكون في متناول الأمة، التقيته في (فاس) وكان لي معه هذا اللقاء:

الفرقان: جهود فضيلتكم مشكورة في إقامة مؤتمرات القرآن والسنة في مدينة فاس المغربية... كيف كانت الفكرة منذ البداية، وما الأهداف التي توخيتم تحقيقها منها؟

د. البوشيخي: إن الأمة منذ مدة، في مرحلة انتقالية؛ تنتقل فيها بإذن الله تعالى من الذلة إلى العزة، ومن الخمود إلى الشهود، ومن التراجع إلى العودة، ومن التفرّق إلى الوحدة، وأحسب وأحدس أن هذا القرن الخامس عشر هو قرن الخلاص، ولن تغيب شمسه إن شاء الله تعالى حتى تشرق شمس الأمة المسلمة على العالم، رحمة مهداة للبشرية التائهة الضائعة الغارقة في الظلمات. والأرض كلها اليوم حبلى بالإسلام، وتستدير بما يشبه هيأتها يوم خلق الله السماوات والأرض لاستقبال الإسلام، وقد حملت به في السنوات العشر التي تلت مباشرة ما سُمّي بالحرب العالمية الأولى، وتحرك الجنين حركته الأولى في غرب آسيا، معلناً افتتاح القرن الذي يُغاث المسلمون فيه وفيه يعصرون، بعد سبعة قرون سمان وسبعة عجاف، ثم تحرك حركته الثانية في قلب العالم العربي، آخر الثلث الأول من القرن، رياحاً لواقح {بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ} تعالى [الأعراف:٥٧].

وتوشك الأرض بعد عواصف وحمم سابقة، وآلام مخاض لاحقة، أن تضع حملها المبارك، خيراً عظيماً يتم به معنى الإظهار على الدين كله، وإن كان في ذلك الخير القادم بعض الدخن الذي لا يخرجه عن خيريته.

ولتسريع حركة الأمة في اتجاه الوعد، ولإعدادها لتكون في الموعد، يجب التحرك من جميع أبناء الأمة الأحياء في اتجاه ما يُجمّع ويُرشّد ويُوحّد الجهود لتحقيق المقصود. وعلى رأس تلك الجهود جهود الباحثين في كل علم. وعلى رأس جهود الباحثين في أي علم جهود الباحثين في القرآن الكريم الذي هو العلم، وجهود الباحثين في السنة والسيرة التي هي التطبيق العملي لذلك العلم.

وإنا لنرجو أن تستجيب نخبة الأمة لهذا النداء؛ فتجمّع وترشّد وتوحّد جهود أهل كل اختصاص، لإعادة بناء التخصصات في الأمة في مختلف أصناف العلوم: الشرعية والإنسانية والمادية؛ قطرياً وإقليمياً وعالمياً، تمهيداً لإعادة بناء المؤسسات على بصيرة في مختلف المجالات: العلمية والتعليمية والإعلامية، والمالية والاجتماعية والإدارية... وغيرها. وكل ذلك تحت رايات القرآن الجامعة: {هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ} [الحج:٧٨]، {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون:٥٢]، {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣].

الفرقان: ترأسون مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

التي تقيم مثل هذه المؤتمرات... نرجو التكرم بتقديم فكرة عن نشأتها وأهدافها وإنجازاتها.

د. البوشيخي: يمكن استخلاص الجواب مما في موقع المؤسسة:(www.mobdii.com)، وتكميلاً لما فيه يمكن أن يُضاف: إن مؤسسة (مبدع) هي أم معهد الدراسات المصطلحية التي ولدت بعده -كما أعبّر- ؛ ذلك بأن مؤسسة (مبدع) وإن كانت، قانونياً، ولدت حديثاً عام ١٤٢٧هـ الموافق لـ ٢٠٠٧م، فإن فكرتها ورسالتها والدعوة إلى مضمونها كانت قبل ميلاد معهد الدراسات المصطلحية الذي لا يمثل إلا ثلث اهتمامها؛ إذ المعهد الذي ولد عام ١٤١٣هـ الموافق لـ ١٩٩٣م، حاول التصدي لمعضلة واحدة من معضلات تراث الأمة هي معضلة المصطلح، بينما المؤسسة تحاول التصدي للمعضلة التي تسبق ذلك وهي معضلة النص، والمعضلة التي تلحق ذلك وهي معضلة المنهج، وبمعالجة الثلاث يمكن الحسم في مسألة التراث، فهماً وتقويماً وتوظيفاً. وقد أسس «المعهد»، داخل الجامعة، للفت النظر يومها إلى خطورة المسألة المصطلحية التي لم تُقدَّر قدرها، مع أنها تتعلق ماضياً بفهم الذات، وحاضراً بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات.

ثم بعد مغادرة مؤسس المعهد للجامعة تفرّغ لمغالبة المعضلات العلمية الكبرى للأمة التي تلخصت لديه، بعد تجربة ستة وثلاثين عاماً في الجامعة تدريساً وإشرافاً وبحثاً، في ثلاث معضلات على الترتيب:

معضلة النص موضوع الدرس، ومعضلة المصطلح مفتاح الدرس، ومعضلة المنهج أداة الدرس، فأسس، خارج الجامعة، مؤسسة (مبدع) للفت نظر النخبة من الأمة إلى خطورة تلك المعضلات، ولاقتراح حلول تنطلق من استيعاب جهود السابقين في مختلف المجالات: الأوْلى فالأوْلى، محلّلة معلّلة، لتركب مستشرفة غداً للعلم في الأمة، يستجيب لحاجات التخصص وحاجات الأمة. وكل ذلك - فيما نأمل ونرجو أن يكون - على أساس العلمية والمنهجية والتكاملية: العلمية في البحث لتعتمد النتائج، والمنهجية في البناء لتتكامل المراحل، والتكاملية في الإنجاز لتتساند جهود الباحثين ولا تتعارض. فهل سيكون النداء في موعده؟ وهل سيجد أفئدة النخبة العلمية في الأمة صاغية قبل آذانها؟ وهل سيصبر الباحثون على حرّ «العلمية»، وانتظار «المنهجية»، ومشاقّ «التكاملية»؟ وهل سيسارع ذوو اليسار في الاستجابة لتكلفة المسار؟ وهل... وهل... ؟؟ الرجاء في الله تعالى؛ إذ لا ثقة إلا به، ولا توكل إلا عليه، ولا طمع إلا في رحمته.

الفرقان: طالبتم المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه بحل معضلة كل من: النص، المصطلح، المنهج... ما علاقة ذلك بتسهيل عملية الانتقال إلى نهوض الأمة وكيف؟



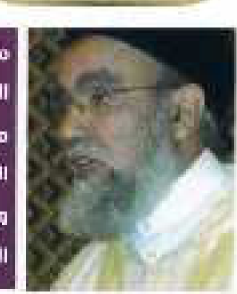
خريجو التعليم العتيق، هم المرشحون أكثر من غيرهم لحمل أمانة العلم الشرعي في الأمة، تدريسا وإفتاء واجتهادا

د. البوشيخي: لقد قلت في افتتاح المؤتمر بالحرف: «أيها الباحثون في القرآن الكريم وعلومه، إن الأمة تنتظر منكم تسهيل عملية انتقالها إلى الغد المشرق في أقرب الآجال: تنتظر منكم ومن أمثالكم في مختلف التخصصات استخلاص خلاصة كسب الأمة خلال أربعة عشر قرناً لتسهيل الاستيعاب والوصل، وتنتظر منكم ومن أمثالكم في مختلف التخصصات علاج المعضلات الثلاث: معضلة النص ومعضلة المصطلح ومعضلة المنهج لتسهيل فقه الماضي وبناء المستقبل...».

وهذا الكلام، على وجازته، فيه البيان الكافي فيما أحسب؛ إذ يعلل استخلاص الخلاصات بتسهيل الاستيعاب لما مضى ووصل ما جدّ أو يجدّ، ويعلل علاج المعضلات الثلاث بتسهيل فقه الماضي ليصح الفهم والتقويم للتراث، وبتسهيل بناء المستقبل انطلاقاً من التوظيف الصحيح للتراث لتشييد ما هو آت.

وزيادة في البيان أقول: تراثنا الذي هو ذاتنا، ليس نصّاً حاضراً معدّاً بكامله اليوم أمام أبنائنا؛ إذ فيه المخطوط الذي هو كالغائب وهو كثير، وفيه المطبوع غير المستوفي لشروط التحقيق فهو كالمخطوط وهو كثير، وفيه الجيد النشر وهو قليل... وفيه...، وفيه... فلكي يعدّ علمياً فيصير موثّقاً محققاً مكشفاً، يحتاج إلى جهد كبير، ثم ليصير كله مرقوماً صالحاً لتدخّل الحاسوب من أجل تيسيره لأجيال الغد وجوهاً من التيسير، يحتاج أيضاً إلى جهد كبير.

وفي الإعداد العلمي للنص التراثي كله وتقريبه وتيسيره للأجيال مالا يخفى من وجوه وأشكال تسهيل عملية الانتقال إلى الغد المشرق للأمة. ومثل ما قيل عن النص يمكن قوله بما يناسب المقام عن المصطلح والمنهج. وإعدادهما العلمي كالنص مفصل في مشاريع المؤسسة بالمطوية المعرفة بالمؤسسة المشار إليها قبل. فلينظر هناك أو هنالك بموقع المؤسسة.



معضلة النص موضوع الدرس، ومعضلة المصطلح مفتاح الدرس، ومعضلة المنهج أداة الدرس، ومؤسسة (مبدع) تلفت نظر النخبة إلى خطورتها كلها

الفرقان: ترون فضيلتكم أن (الهدى المنهاجي) تفكيراً وتعبيراً وتدبيراً هو الذي ينبغي التركيز عليه... لماذا؟

د. البوشيخي: حقاً إنه من أولويات البحث العلمي في الدراسات القرآنية؛ ذلك بأن أغلب أبناء الأمة، لظروف تاريخية معلومة، ولّوا وجوههم شطر الغرب، مستهدين فكره وأدبه وطرق تدبيره لشؤون الحياة؛ فرسّخوا بذلك وضعية التبعية، وفقدوا الاستقلال في الشخصية، وأضاعوا جلّ أو كلّ مقومات الهوية. ولئن لم يتم التدارك، وعلى أساس صحيح، فستزداد الهوة اتساعاً وعمقاً. ولذلك لابد من الرجوع إلى الأصل. والرجوع إلى الأصل أصل كما يقال . وإنّما الهدى هدى الله تعالى {قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى} [الأنعام:٧١]. وهذا القرآن الكريم هو هدى الله، فمن التمس الهدى في غيره أضله الله، {وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [الزمر:٣٣]. فوجب على أهل القرآن، لفتاً لانتباه الأبناء، وسدّاً للفجوات التي أحدثتها الغفلات والسكرات والغمرات، ودلالة على الخيرات والهدايات في جميع المجالات – وجب عليهم استهداء القرآن في الأمر كله، فهو {هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة:١٨٥]: استهداؤه في التفكير موضوعاً ومنهجاً، واستهداؤه في التعبير ألفاظاً وأساليب، واستهداؤه في التدبير تخطيطاً وتنفيذاً، وذلك في كل حال، وبالنسبة لكل مجال. {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء:٩]، ولاسيما بالنسبة للمجال المؤثر في كل مجال: مجال المنهاج الذي به يخرجون ويُخرجون الناس من الظلمات إلى النور.

الفرقان: صار التركيز على علوم القرآن أكثر من التركيز على القرآن نفسه... ما وجاهة هذا القول؟ وإذا كان صحيحاً، ما السبيل إلى تغيير ذلك؟

د. البوشيخي: التركيز على الهامش بدل البؤرة، وعلى الوسيلة بدل الهدف، وعلى الفرع بدل الأصل... كل ذلك خلل منهجي كبير، يدل على فساد في التصور لسلّم الأولويات كبير. ولقد تدحرجت الأمة عبر التاريخ كثيراً في الابتعاد عن الأصل الجامع الذي هو الوحي؛ فاتخذت كتباً أصولاً غير كتاب الله تعالى، واتبعت رؤوساً تاريخية غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تدهورت إلى المختصرات، فالمتون، فالشروح، فالحواشي، فالتقاييد... ثم فاجأها الغرب بخيله ورجله، وعلومه وتقنياته، فانسلخت نابتتها، أو كادت، من كل ما ورثته عن الأجداد، ثم تداركها الله جل وعلا بفضله ورحمته، فبدأت تصحو من السكرة، وتستفيق من الغيبوبة...

ولقد آن الأوان للمراجعة الشاملة، ولقد آن الأوان للعودة إلى الأصل، ولقد آن الأوان للتوبة المنهاجية النصوح... بل لقد آن الأوان لشدّ الأنظار إلى أفق الأمة المسلمة المنتظر بدل الانغلاق والتكلّس في الصناديق التي صنعها الغرب من أوطان وأقطار.

ولن يكون ذلك بغير الرجوع إلى الأصل الجامع الذي هو الوحي؛ اعتصاماً جماعيّاً بحبل الله تعالى وكتابه الذي هو القرآن، واتّباعا جماعيّا لرسول الله ﷺ وسنّته التي هي البيان. ومن بعد ذلك يأتي ما بعد ذلك على قدر ما فيه من ذلك. إن المركزية في الاهتمام، داخل الأمة كلها، يجب أن تعود -كما كانت في أصل انطلاق الأمة- إلى القرآن، لا يُقدَّم ولا ينبغي أن يقدَّم عليها شيء.

وإنه لانتكاس أيّ انتكاس، أن تمتلئ المقررات والكتب المدرسية بكلام الناس، وتخلو أو تكاد من كلام ربّ الناس! وإنه لارتكاس أيّ ارتكاس، أن تُقرَّر في مادة «دراسات المؤلفات» في بعض الأوطان، كتب لبعض عِلية الناس أو سفلة الناس، ثم يحرم الأبناء من دراسة كتاب الله، ربّ الناس، ملك الناس، إله الناس!!

الفرقان: قمتُ والأستاذ الدكتور أحمد فرحات ورئيس جامعة القرآن الكريم في السودان بزيارة إلى مدرسة الإمام الهبطي التي تشرفون عليها.. ما رسالتها، وهل حققت أهدافها في المجال القرآني؟

د. البوشيخي: مدرسة الإمام الهبطي للتعليم العتيق، مدرسة لا يدخلها إلا من نجح في اختبار الحفظ الجيد لكتاب الله تعالى كله، ثم يستمر تعهده له منظماً في المدرسة خلال سنوات الدراسة الثمانية بها: سنتان بالابتدائي، وثلاث سنوات بالإعدادي، وثلاث بالثانوي، تنتهي بالحصول على الباكلوريا (=الثانوية العامة) التي تؤهل للدخول إلى الطور النهائي (٣ سنوات). والبرامج التي تطبق فيها هي برامج التعليم العتيق الذي تشرف عليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، والذي يتوّج بعد اجتياز خمسة أطوار: أوّلي- ابتدائي- إعدادي- ثانوي- نهائي، بالحصول على شهادة «العالمية» التي تعادل «الإجازة»، في انتظار أن تكتمل المسيرة إن شاء الله تعالى بإحداث «العالمية العليا» التي تعادل الدكتوراه.

وخريجو هذا النوع من التعليم، هم المرشحون أكثر من غيرهم – إن أحسن اختيارهم وتكوينهم وتكميلهم – لحمل أمانة العلم الشرعي في الأمة، تدريساً وإفتاءً واجتهاداً... أي ليكونوا «علماء» ؛ ذلك بأنه تعليم تخصصي في العلوم الشرعية وآلتها منذ البداية؛ ينطلق من حفظ القرآن الكريم والمتون، وتدرّس العلوم الشرعية وآلتها فيه في كتب العلماء القدماء، و العلوم الشرعية هي التي لها الحظ الأوفى في البرامج

والحصص في جميع الأطوار... ولتكميل مشروع مدرسة الإمام المبطي للتعليم العتيق التي تفضّلتم بزيارتها، تُبنى الآن بضاحية فاس، كلية الإمام المبطي للطور النهائي للتعليم العتيق. والعمل جار والعزم معقود -إن شاء الله تعالى- على أن تفتح أبوابها في وجه الحاملين لباكلوريا التعليم العتيق أو ما يعادلها، في مطلع السنة الدراسية المقبلة (٢٠١٣-٢٠١٤م)، بعد اجتياز مباراة الدخول، للاطمئنان على المستوى المطلوب. وستكون بها إن شاء الله تعالى المرافق كلها اللازمة للدراسة والإقامة والبحث العلمي أيضاً.

الفرقان: عقدتم مؤخراً المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية. كيف رأيتم النتائج التي تمخضت عن هذا المؤتمر على صعيد السيرة النبوية المطهرة؟

د. البوشيخي: هي نتائج طيبة ولله الحمد؛ فقد حقق المؤتمر قدراً مهماً من أهدافه الثلاثة التي سطّرها، وهي:

١- تبيّن خلاصة جهود الأمة في مختلف مجالات خدمة السيرة النبوية.

٢- تأسيس أرضية للانطلاق إلى مختلف آفاق الخدمة في المستقبل.

٣- إتاحة الفرصة للباحثين في المجال، كي يتعارفوا، ويتفاهموا، ويتكاملوا.

كما خرج بتوصيات هي في غاية الأهمية، إن فعّلتها الجهات المنظمة والمهتمة، واستجابت لها المؤسسات المعنية في الأمة، وعلى رأسها وزارات التعليم، والإعلام، والثقافة، و الأوقاف، والمؤسسات المانحة، والمحسنون، والباحثون..... ومن أهم تلك التوصيات:

١- العمل على إنشاء رابطة عالمية للباحثين في السيرة النبوية للتعاون والتنسيق والتكامل بين علماء الأمة، وإنشاء جمعيات قُطرية كذلك لخدمة السيرة النبوية وما يتصل بها في كل قطر.

٢- العمل على إنشاء قناة خاصة بالسيرة النبوية، على غرار قناة القرآن الكريم وقناة الحديث الشريف.

٣- العمل على إنشاء موقع عالمي متميز بالشابكة (الإنترنت)، يكون ملتقى للباحثين في السيرة النبوية والمهتمين بها.

٤- دعم مشروع «السيرة السنة» أو «السيرة المنهاج» الذي تدعو إليه مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس، ودفع جميع الباحثين والمهتمين للتعاون معها على إنجازه لأهميته الكبرى للأمة.

٥- إعداد مناهج تعليمية حديثة للسيرة النبوية، والعمل على إدخالها في المقررات الدراسية في المراحل المختلفة، بجميع دول العالم الاسلامي.

٦- تفعيل السيرة النبوية في الأنماط الأدبية المختلفة لجميع الفئات العمرية وخاصة الأطفال.

أما ما يمكن التنبيه عليه بصفة عامة، في مثل هذه المؤتمرات العلمية الهادفة، فهو ما يلاحظ من عدم التعامل مع البحث العلمي، على أنه



ما أروع أن يتعاون الباحثون في الدراسات القرآنية، على النهوض بأم المشاريع القرآنية، مشروع (المعجم المفهومي للقرآن الكريم)

من أعلى درجات الجهاد، وأهم وسائل نقل الأمة إلى غدها المنتظر بدقة ويسر، وأنه الأداة التي لا تعوضها أداة في استشراف المستقبل، وتبين ملامحه، والدلالة على ما ينبغي له.

الفرقان: وتنوون عقد المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في شهر أبريل القادم ٢٠١٣م بإذن الله .. ما أهم ما يتوخاه هذا المؤتمر، وماذا تتوقعون أن يسفر عنه؟

د. البوشيخي: أهم ما يُتوخَّى من هذا المؤتمر، هو أن يمْحَض الباحثون أمتهم النصح، في تبيّن وبيان وجوه الخدمة الجديدة التي تجعل نص كتاب الله تعالى ومصطلحه، ونصوص علوم القرآن الكريم ومصطلحاتها، ميسرة للناس إلى أقصى حدود التيسير، مضبوطة إلى أقصى حدود الضبط؛ ذلك بأن من تلك النصوص:

- المخطوط، فيحتاج إلى تيسيره بالفهرسة والتصوير ، وضبطه بالتوثيق والتحقيق.

- ومنه المفقود، الذي بقيت منه بقايا متناثرة في بطون الكتب اللاحقة، فيحتاج إلى الجمع والتوثيق.

- ومنه المطبوع، الذي لم يوف حقه من التكشيف والنشر والتوزيع، فيحتاج إلى إيفائه حقه من ذلك.

وهو جميعه يحتاج إلى تدخّل الحاسوب، لتيسيره بما يكافئ ويستجيب لحاجة الوقت، ويحتاج الى الدخول والإدخال في الشابكة (الإنترنت)، لتعميم الإفادة والاستفادة.

أما المصطلح القرآني الذي هو المدخل لمفاهيم القرآن وعالم القرآن، وأما مصطلحات علوم القرآن التي هي المدخل لفهم ما يُحتاج إليه لفهم القرآن.. فإنها كلها بحاجة إلى أقصى ما يمكن من الضبط والتيسير لتيسير العلم بالقرآن؛ تضبط إحصاء وتصنيفاً، ويضبط منهج دراستها لفظاً وموضوعاً، وتضبط معاجمها الوصفية والتاريخية...

وما أروع أن يتعاون الباحثون في الدراسات القرآنية، على النهوض بمشروع هو أبو المشاريع القرآنية -فيما أحسب-، تكثر الدندنة حوله في مؤسسة (مبدع)، هو مشروع «المعجم المفهومي للقرآن الكريم».

فهل سينفر الباحثون، وقد استنفروا، ليرتادوا الآفاق الجديدة؟ أم سيؤثرون المألوف من وصف الكائن، بدل مكابدة استشراف الممكن؟

الفرقان: جزاكم الله خيراً، وأثابكم الله.